

طرائف المقال

[546] عابدا ورعا، وقد أشرنا في الباب السابع أن هذين الوصفين أعلى من التوثيق، خصوصا مع ملاحظة ما ورد في فضل زيارته من الروايات. فمنهما ما ورد ونقله السيد الداماد في الرواشح: من زار قبره وجبت له الجنة (1). وعن ثواب الاعمال قال: حدثني علي بن أحمد قال: حدثني حمزة بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن دخل على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام من أهل الري، فقال: أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السلام فقال: أما أنك لو زرت عبد العظيم لكنت كمن زار قبر الحسين عليه السلام (2). وقال ابن بابويه: أنه كان مرضيا. وبالجملية قول ابن بابويه والعلامة والنجاشي وغيرهم فيه كان عابدا ورعا مرضيا يكفي في استصحاح حديثه، فالاصح الأرجح هو صحة أحاديثه بل هي مقدمة من سائر الصحاح عند التعارض. وطني أن الشبهة فيه كالشبهة في الضروريات الأولية، تشبه بالشبهات السوفسطائية، بل التكلم في هذا المجال مستهجن، وقد صار قبره الواقع في مشهد الشجرة بالري مزارا للشيعة من الخاص والعام من لدن زمن وفاته إلى هذا الزمان، بل يزدون الاعظام والاكرام يوما فيوما. وله قبة عظيمة مذهبة، وروضة محجرة بالمرمر والمرآة في جدرانها، وصحون واسعة عالية في حواليتها، قد دلت له أعناق المتأمرين كالسلاطين وغيرهم، ولهم المفخرة باظهارهم الخلوص والتشبث بقبته الشريفه، كل من دخل من أحد الصحون وحواليها من خوف السلطان وان كان مقصرا قد صدر منه الامر العظيم المستحق لسخط السلطان، يصير محفوظا مصونا من كل شر وشين. فهذه القبة الشريفة كسائر الاماكن المشرفة ملاذ ومعاذ للحيارى وذوي _____ (1) الرواشح

السماوية ص 51. (2) ثواب الاعمال ص 124. [*]